

قبل هذه المدة . اوليس المقول الذين تراهم الآن رائعين الذل هم ابناهُ المقول الذين دوخوا الارض وملكوا نصف المعمور ولم يقف احد امامهم او ليست دماء اولئك الابطال من قوم جنكيز تجرى في عروق هؤلاء الاندال من قوم السلطانة شي ؟ بلى وانما ولد اولئك على صهوات الخيول وعاشوا تحت ظلال السيوف فمظمت ملكتهم في القتال واعانهم عديدهم فستحقوا كل قوة صادتهم وانتمس هؤلاء في الدعوة واسترسلوا الى السلام وظنت الصين منذ قرون انها اكتشفت قوةً وتعجداً وبسطة في العلم والجسم فالفت الحرب ونوت ان لا تقاقل غرباً ودرج على ذلك الصينيون مدة اجيال حتى نوا معنى الحرب وحتى صارت دولتهم تقاقل في عقر دارها وتستباح قاعدة سلطانها وهم لا يهتزون ولا يكادون يشعرون ومن شدة ميالهم الى السلم وقعوا في الحرب نعم هؤلاء ابناهُ اولئك ولكن الناس يزمانهم اشبه منهم بابائهم . واحذوا الصين عياديء السلام واعتمادها على ما يقوى جسم الممكلة من اركان المارة من نحو صناعة وزراعة وتجارة مما لا يتكر في حياة الممالك ولكن ذلك لا ينجي عن ارهاق المدة . والجسم الانساني لا تغنيه الكريات الحمراء التي في الدم وبها قوام الجسم عن انكريات البيضاء التي تقاوم الميكروب العادي عليه فالمملكة الصينية غير قليلة الكريات الحمر ولكنها تقريباً معدومة الكريات البيض ومعا تسمى العمران وعظمت الثروة وتوفرت الاحداد واندعت البلاد فلا يعني ذلك عن السيف وانما يندراً الشر بالشر ويصان الدم بالدم ورحم الله القائل الذي لا تخلق ديباجته

لا يعلم الشر الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

تَيْقُظُ اليابَانِ

نعيننا من اليابانيين تيقظهم واعتبارهم بكل شيء واستفادتهم من كل حادثة مثال ذلك انهم يطعمون جنودهم الارز مطبوخاً فلما اعوزهم الماء للشرب في حربيهم الاخيرة مع الصين ولم يجدوا ماءً لطبخ الارز اضطروا ان يحاربوا على الطوى ولذلك عزمت حكومتهم ان تغير جراثيمهم وتبدل الارز بغيره من الاذمة التي لا تحتاج في طبخها الى كثير من الماء . ويلبسون جنودهم ثياباً بيضاء فراوا انهم يزون بها عن بغير فسهل اصابتهم بالرصاص ولذلك عزمو ان يجعلوا لون ثياب الجنود اصفر تراثياً حتى لا يظهروا يد عن بعد وان يغيروا لبس الرأس حتى يقيه من الشمس . ويقال انهم لما هجموا على بكين ونهضوا احد ابوابها بالديناميت كان مع قوادهم فتاديل كهربائية يحملونها بايديهم